تداولية العنوان في ديوان "شرق الشمس.. غرب القمر" لمحمد الفيتوري
The pragmatics of the title in the diwan “East of Sun..West of Moon” by Muhammed El Faytori

نورالهدى حمداوي* **شمس الدين شرفي**

جامعة عباس لغرور (خنشلة) جامعة عباس لغرور (خنشلة)

hamdaoui.nourelhouda@univ-khenchela.dz chamseddine.chorfi@univ-khenchela.dz

مخبر المتخيل النقدي المعاصر والدراسات الحداثية في الفكر واللغة والأدب

تاريخ الإرسال: 2023/08/09	تاريخ التقييم: 2024/01/20	تاريخ القبول: 2023/12/30

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى رصد المعاني التواصلية والمقاصد التداولية التي يشتغل عليها العنوان، بوصفه عتبة مهمة في استقراء الخطابات الأدبية، هذا ما نجده في أغلب المناهج والدراسات المعاصرة التي أولت عناية كبرى للعنوان في تحليل النصوص وبيان دلالاتها الخفية، كالسيميائية والبنيوية . وبناء على ذلك، تم اعتماد التحليل التداولي لعنوان ديوان "شرق الشمس.. غرب القمر" للشاعر السوداني محمد الفيتوري لما فيه من دلالات عميقة تكسر أفق التوقع لدى المتلقي ، وتدفعه إلى تقصي معانيه الظاهرة والخفية من خلال عملية التأويل التي توسع مداركه الذهنية، وترتقي بمستويات التفكير عنده بعيدا عن الفهم السطحي، مما يسهم في نقل العنوان من قراءة تقليدية إلى قراءة تداولية تربطه بعناصر التواصل المختلفة وبالظروف المنتجة للمعارف والأفكار المؤسسة له، هذا ما يعزز جودة التلقي عن طريق تجاوز السياقات اللغوية المباشرة، والتوجه نحو إدراك أعمق لمضامين العنوان التي تتفاعل مع البناء الداخلي للخطاب الشعري من جهة ومع ذاتية الشاعر والسياقات غير اللغوية من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: التداولية؛ العتبات؛ العنوان؛ الشعر؛ الخطاب.

Abstract:

This study seeks to monitor the communicative meanings and pragmatic purposes on which the title operates as an important threshold in the extrapolation of literary discourses. This is what we find in most contemporary curricula and studies that give a lot of attention to the title in analyzing the texts and explaining their hidden connotations, such as semiotics and structuralism. Accordingly, the pragmatic analysis was adopted for the title of the diwan, "East of the Sun. West of the Moon" by the Sudanese poet Muhammed El-Faytouri, because of its deep

connotations that break the horizon of expectation of the recipient and push him to investigate its apparent and hidden meanings through the process of interpretation that expands his mental perceptions and elevates his levels of thinking away from superficial understanding, which contributes to transferring the title from a traditional reading to a pragmatic reading that links it to the various elements of communication and to the producing conditions of the knowledge and ideas that establish it. This is what enhances the quality of reception by going beyond the linguistic contexts and proceeding towards a deeper comprehension of the contents of the title that interact with the internal structure of poetic discourse on the one hand and with the subjectivity of the poet and non-linguistic contexts on the other.

Keywords :pragmatics; thresholds; title; diwan; poetry; discourse.

*المؤلف المراسل.

1.مقدمة :

يمثل العنوان مؤشرا تداوليا ومفتاحا تأويليا، لا يكتمل فهم الخطاب الأدبي والشعري من دونه، فقد أصبح يعادل النص في أهميته من خلال اختزاله لمضامينه وتكثيف معانيه، كما أنه يساعد المتلقي في الكشف عن خبايا النص وإضاءة مساحاته المعتمة، ومن الدراسات المعاصرة التي أعطت أهمية بالغة للعنوان، نجد الدراسات السيميائية التي رفضت تجاوزه واعتباره عنصرا هامشيا في عملية التحليل؛ هذا لكونه "علامة إجرائية ناجحة في دراسة النص الأدبي وفقا للوظائف الأساسية المرجعية والإفهامية والتناصية التي ترتبط به وبالقارئ معا"[1]، فالعنوان يحتوي على إشارات، ينبغي على المتلقي الوقوف عندها وتفحصها قبل الولوج إلى أعماق النص.

انطلقت المقاربة التداولية من جهود الباحثين في مجال التحليل السيميائي، خاصة فيما يتعلق بدراسة العلامات والعتبات النصية وفقا لظروف إنتاجها، إذ حرصت على البحث عن معاني الألفاظ وفقا للاستعمال اللغوي والسياقات التي قيلت فيها، ويشكل العنوان

بالنسبة لها متوالية لغوية تخدم الاتصال اللغوي وضوابطه التداولية، فهو لا ينفصل على النص "ذلك أن العلاقة بين العنوان الرئيس والنص هي علاقة تكاملية، أو هي علاقة بين اتجاهين من العنوان إلى النص الكامل أو من النص الكامل إلى العنوان. هذه السمة في العنوان هي التي تجعله في حقيقته ظاهرة تواصلية تداولية يعتمد فيها على تأويله وفقا لعلاقته بالنص الذي يحدد هويته"[2]، فالعنوان يرتبط ارتباطا وثيقا بالنص؛ لأن يعتبر بمثابة الفاتحة النصية والخطاب التمهيدي الذي يسمح للمتلقي بقراءة النص قراءة أولية، ويحيله على دلالاته المباشرة وغير المباشرة.

يؤدي هذا التراكم المعرفي إلى طرح التساؤل الذي تقوم عليه هذه الورقة البحثية، وهو: كيف يشتغل العنوان تداوليا من خلال ديوان "شرق الشمس.. غرب القمر" لمحمد الفيتوري؟

يهدف هذا البحث إلى إبراز القيمة التداولية للعنوان، باعتباره العلامة الأولية التي لا يمكن للمتلقي العبور إلى قراءة النص من دون التمعن في دلالاتها، فالعنونة هي "أولى المراحل التي يقف لديها الباحث السيميولوجي لتأملها واستنطاقها، قصد اكتشاف بنياتها وتراكيبها، ومنطوقاتها الدلالية ومقاصدها التداولية" [3]، إذ يرتقي العنوان بحمولته الدلالية الكثيفة، ليصبح رسالة لها قصد وغايات يتعمّد المتكلم نقلها للمتلقي لتحسيسه بأهمية هذه الرسالة وإثارة انتباهه من أجل إعادة النظر فيما إذا كانت هذه العناوين تعكس حقا فحوى النصوص التي كتبت من أجلها أم لا، فمن أصعب الخطوات التي يمر بها المبدع في عملية الإبداع الأدبي هي صياغة عنوان يتناسب مع الكتابات الأدبية التي يكتبها.

تمت الاستعانة في هذا البحث بالمقاربة التداولية وآلياتها الإجرائية من أجل معرفة الخصائص والمقاصد التداولية التي ينفرد بها عنوان ديوان "شرق الشمس غرب القمر" عن غيره من العناوين بغية تحديد الوظائف التداولية التي يؤديها عنوان الديوان انطلاقا من الأفكار والقضايا المضمرة التي أخفاها الشاعر في خطابه الشعري وأراد إيصالها للمتلقي عن طريق العنوان والكشف عن أهمية البعد التداولي في تحليل الخطاب الشعري انطلاقا من دراسة العنوان.

2.البعد التداولي للعنوان:

يكتسي العنوان بعدا تداوليا من خلال العلاقة الحوارية التي يبنيها بين المتكلم والنص والمتلقي، وهذا الأمر من صميم التداولية، باعتبار "أن المكون التداولي تُدرج فيه العلاقات التي تربط الدوال بمستعمليها وظروف استعمالها و آثار هذا الاستعمال على البنى اللغوية" [4]، ويدل هذا الرأي على أن العنوان ملفوظ لغوي، من شأنه أن ينقل المعنى المقصود إلى المتلقي فيحصل الفائدة التواصلية عن طريق المؤشرات المتواجدة على مستوى العنوان التي تأثر فيه وتحفزه على التفاعل مع النص من أجل الوصول إلى مقاصد المتكلم، كما يؤثر المتلقي بدوره في إنتاج دلالات جديدة للعنوان عبر عملية التأويل التي تتيح له دراسته من زوايا مختلفة وفقا للسياقات المحيطة به.

تجاوزت المقاربة التداولية في دراساتها للنصوص والخطابات، الحدود اللسانية الضيقة التي تحصر مدلولاتها في النسق اللغوي، متجهة إلى التركيز على دور عملية التواصل الذي يجعل من النص فضاءا منفتحا على العديد من التأويلات التي لا تقف عند دلالة بعينها من خلال " ضبط كل من : 1-طبيعة المرسل، 2-طبيعة المرسل إليه، 3-درجة السلطة والمسؤولية، 4-القوة الإنجازية للرسالة المناصية"[5]، تجتمع هذه العناصر المشكلة لعملية التواصل من أجل خدمة المبدأ التداولي الذي يعتمد على التفاعل القائم بين المرسل والمرسل إليه من جهة وعلى الظروف أو ما أصطلح عليه بالسياق من جهة أخرى من أجل إنتاج المعنى، إذ تختلف العملية التواصلية التداولية عن عملية التواصل التقليدية وتتميز عنها من خلال دراستها للمعاني باعتبارها أفعالا إنجازية تتجسد في الواقع واعتبار اللغة ممارسة فعلية لهذه الأفعال وليست مجرد أداة للتواصل، وجعل المتلقي عنصرا فاعلا في إنتاج معاني الخطاب وليس مجرد مستهلك لها.

يتحول العنوان وفقا لمبادئ وآليات التحليل التداولي من مجرد بنية لغوية إلى فعل إنجازي له مقاصده التواصلية، "فباستخدام العنوان، لا نقول شيئا فحسب، بل نفعل شيئا من خلال فعل التواصل الذي يسمح لنا بالمشاركة في التفاعل الاجتماعي. بعد تمييز العنوان عن شكله النحوي ومضمونه الدلالي ودراسته على المستوى العملي الذي يهتم بقيمة فعل العنوان في المقاربة التداولية، ولهذا فإنه من الضروري تحليل حالة الاتصال التي يصبح

العنوان بواسطتها كائنا فاعلا في الكلام من خلال إعادة بناء سياقه الاتصالي المحتمل اعتمادا على الافتراضات التي يستخدمها مستخدمو العناوين"[6]، وتجعل المقاربة التداولية من العنوان العنصر المساهم في تفعيل القوة الإنجازية التي تشحنها مقاصد الكاتب التي يواجه بها مقاصد القارئ من أجل تحقيق القبول لديه وجذبه إلى قراءة النصوص عن طريق لفت انتباهه إلى عنوانها.

تستدعي دراسة العنوان تداوليا من المتلقي الإحاطة بالدوافع التي جعلت المتكلم يختار ألفاظه من بين الاحتمالات اللغوية المختلفة، فالعنوان "مجموعة من العلامات اللسانية، كلمات أو جمل أو حتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه وتشير لمحتواه، ولتجذب جمهوره المستهدف"[7]، لهذا يجب اتباع الخطوات الآتية التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف المرجوة التي يبتغيها الدرس التداولي من دراسته للعنوان وهي[8]:

1- البحث عن المعاني والمقاصد التداولية التي يريد المتكلم إيصالها للمتلقي في إطار العملية التواصلية.

2- تحديد السياقات المحيطة بالعنوان والمساهمة في بناء معانيه.

3- تحديد الوظائف التي يؤديها العنوان وفقا للآليات التداولية التي تقوم عليها المقاربة التداولية.

4- بناء فرضيات تتناسب مع مقاصد المتكلم أثناء عملية التأويل.

3. المقاربة التداولية للعنوان في ديوان "شرق الشمس.. غرب القمر" لمحمد الفيتوري:

تعمد الشاعر محمد الفيتوري أن يجعل من عنوان ديوانه "شرق الشمس.. غرب القمر" خطابا له قصده التداولي الموجه إلى جمهور المتلقين، إذ أنه ينفتح على الكثير من التأويلات التي تستفز إدراكهم وتحرك فضولهم، فقد بنى عنوانه على جملتين اسميتين منفصلتين لا يربط بينهما أي رابط لغوي، هذا ما يوحي للمتلقي بأن لكل جملة دلالاتها الخاصة بها، وينبغي تفكيك العنوان إلى وحداته اللغوية الصغرى وفقا للسياق اللغوي الذي تتحرك فيه على النحو الآتي: شرق / الشمس/ غرب/ القمر، فكلمة شرق جاءت في موقع الصدارة كمبتدأ، ولكنها

جاءت نكرة معرفة بالإضافة لا تستغني على المضاف إليه "الشمس" في سياق التركيب اللغوي، هذا ما ينطبق على الجملة الثانية.

تمتاز الجمل الإسمية بالثبات والاستمرار، وتوحي بالاقتصاد في الدلالة، فالعنوان لا يمنح نفسه بسهولة للمتلقي، ويبدو منذ البداية غامضا وملغما بالدلالات الغائبة، فكل جملة تنفرد بحالها عن الجملة الأخرى (شرق الشمس)، (غرب القمر)، ويمكن للمتلقي الاستعانة بالمرجعية الإشارية وموقعها في عملية التخاطب، فالمرجعية التي ترد في العنوان هي: الإشاريات المكانية القائمة على التضاد المكاني: الشرق ضد الغرب والشمس ضد القمر، وربما المراد هنا هو الإشارة إلى الاختلاف المدرك بين العالم الشرقي والغربي جغرافيا وثقافيا، ويبرز هذا قدرة الشاعر على الجمع بين المتناقضات لهذا فصل بين الجملتين حتى يتبين القارئ طبيعة هذا الاختلاف، فلا تقتصر الإشاريات المكانية على مجرد الإشارة لمكان بعينه على حد الوصف والتحديد، ولكن قد تبنى هذه الأماكن على خطابات ومقاصد بعينها يريد المتكلم تبليغها للسامعين.

يلاحظ المتلقي من خلال هذا العنوان أن الشاعر اعتمد في صياغة عنوانه على التأشير المكاني العام الذي لا يستقر عند معنى معين، فهو مرجع غير ثابت وغير محدد "يستلزم معرفة مكان التلفظ واتجاه المتكلم؛ لأنه قد يؤدي استعمال إشاريات المكان عند غياب الدقة في التحديد إلى اللبس"[9]، فالشمس والقمر مكانان يحتملان قراءات دلالية مختلفة ومن بينها: أن القمر في منتصف الشهر القمري، يغرب من جهة الغرب أثناء شروق الشمس من جهة الشرق، فخلال الدورة القمرية، يرسم القمر دائرة كاملة على طول السماء، لهذا ربما قرن الشاعر الشرق بالشمس والغرب بالقمر في علاقة ضدية تجمع بين الإثنين فعند شروق الشمس يغيب القمر وعند غروبها يظهر، فالشمس والقمر مسؤولان عن حدوث العديد من الظواهر الكونية. هذا ما يجعل من عنوان الديوان في بادئ الأمر "شرق الشمس.. غرب القمر" معطى أولي وعنوانا ذرائعي يتصل بجملة من السياقات المحتملة والقابلة للوجود الواقعي التي تقتصر معانيها على التبليغ والاخبار، ولا تخرج عن حيز التكهن والتخمين.

تظهر أهمية الوظيفة الإحائية للعنوان التي تخرجه عن المعاني المألوفة إلى المعاني التواصلية التداولية المقصودة من قبل المتكلم، و"تبعا لهذه الوظيفة يمثل العنوان إعلانا عن محتوى النص ومضمونه، وذلك تبعا للعلاقتين الامتدادية (بانتشار العنوان نصا) والارتدادية (بارتداد النص عنوانا)، وهكذا وبالتبادل، كل واحد يحيل على الآخر، العنوان يحيل على النص والنص يحيل على العنوان"[10]. وتجعل الوظيفة الإحائية من العنوان ينطق بالمسكوت عنه عن طريق النص، فمن خلالها "يتمفصل العنوان الأدبي عن العنوان الذرائعي، وذلك حين يعبث الأول بالأعراف اللغوية السائدة، وتلك العلاقات المألوفة والملائمة بين الدال والمدلول، ويعقد من عملية الاتصال... عكس العنوان الذرائعي الذي يرسخ الأعراف والعادات اللغوية عبر عملية اتصال بسيطة... تعود إلى هيمنة البعد الاخباري على الطبيعة اللغوية...التي تغتال البعد الجمالي"[فقد] قصد الشاعر التقليل من الإمكانيات الإخبارية للعنوان حتى يحيل على النص الأصلي الذي يحتوي على الدوافع الحقيقية وراء اختيار هذا العنوان. ويوسع من أفق التأويل لدى المتلقي.

يتمثل النص الأصلي الذي اعتمده الشاعر محمد الفيتوري حتى يحيل المتلقي على المقاصد التداولية لعنوان ديوان "شرق الشمس.. غرب القمر" في الإشارات التي وضعها كمقدمة للديوان، وهي عبارة عن إضاءة للمعاني التي اختزلها العنوان، يتحدث فيها عن الحرب الكونية (1939-1945) والهزائم التاريخية التي مست بالعالم العربي (نكبة 1948) و(هزيمة 1967) التي تلاشى معها وهج الأيديولوجيات العربية التقليدية وأفلست النظم العربية وكرست لعجز الجيل العربي الحاكم، وازداد عمق الأزمة في السبعينات بسبب الخيانات التي أدت إلى مسار نضالي مسدود، ومع تتابع هذه المواقف المفزعة استفحلت مظاهر العقم الفكري والسياسي، وازداد الواقع العربي ضعفا وفسادا، في انتظار قدوم الثورة الاجتماعية والشاعر العربي العظيم [11]، هذا ملخص لمقدمة الشاعر التي ضمنها أفكارا عميقة وأحداث تاريخية وثقافية وسياسية ودينية تكشف عن البنية الهشة للسياق الاجتماعي للواقع العربي وعن السياق النفسي للشاعر، بوصفه مسؤولا عن نقل هذا الواقع الاجتماعي المتأزم ورغبته الملحة في المساهمة في تغييره.

يتوضح من خلال النص الأصلي أن عنوان الديوان "شرق الشمس.. غرب القمر" من "العناوين المراوغة التي لا تطابق نصوصها تماما، وتحتاج إلى تأويل وحفر في طبقاتها قصد قراءة وفهم تلويحاتها وتلميحاتها"[12]، فهو عبارة عن بناء رمزي معقد يتجاوز الوظيفة التعيينية التي حددها جيرار جينت كأول الوظائف المصاحبة للعنوان؛ لأنه لا يعين الموضوعة الأساسية للديوان بشكل مباشر وصريح بل يخفيها خلف سيل من التفريعات الدلالية التي لا يمكن القبض على معانيها بسهولة، هذا ما جعله يرتبط بالوظيفة الإيحائية؛ لأن "الجمهور المعاصر أصبح يستهويه الإيحاء الأسلوبي للعنونة أكثر من التعيين التقني للعنونة الذي بدأت تتزحزح قيمته أو لنقل قاربت على الانتهاء أمام العنونة الإيحائية" [13]، إذ تتوزع المقاصد التداولية للعنوان على مقدمة الديوان والقصائد التي اعتمدها الشاعر لبناء ديوانه الذي يرتبط جزء منه بالواقع العربي وأزماته المشكلة للبعد الاجتماعي للديوان، أما الجزء الثاني فيرتبط بذاتية المؤلف التي تشكل البعد النفسي له الغائبة في العنوان.

تقوي عتبة المقدمة في بداية ديوان "شرق الشمس..غرب القمر" العلاقة التداولية والتواصلية التي تجمع بين العنوان والنص الأصلي الكامل المكون من المقدمة نفسها والقصائد، وقد وجهها الشاعر بطريقة ضمنية للمتلقي حتى يوضح له الهدف والغايات التي كتب من أجلها هذا الديوان، ويهدف الشاعر من خلال هذه المقدمة إلى إماطة الغموض الذي يكتنف العنوان ويمنع من الوصول لمعانيه . و يمكن للمتلقي اللجوء إلى آلية تداولية مهمة تساعد على استخراج دلالات العنوان في حالة تعذر الوصول إلى معاني العنوان عبر المقدمة، وهي آلية الاستلزام الحواري التي تعتبر "نوعا من أنواع التواصل اللغوي الذي يعنى بما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر، وهو ما تحمله الجملة من معنى ضمني مستلزم غير مصرح به من لدن المتكلم"[14]، إذ تتوزع مقاصد العنوان على مستوى البنية الاجتماعية التي تخص الواقع العربي والبنية النفسية التي تخص الشاعر، إذ يمكن بناء العنوان على قصديتين: قصدية اجتماعية متعلقة بالسياق الاجتماعي للواقع العربي وقصدية نفسية متعلقة بالسياق النفسي للشاعر.

1.3 القصدية الاجتماعية للعنوان:

يتدرج الشاعر في تكثيف مضامين عنوانه "شرق الشمس.. غرب القمر"، مما يجعله من "العناصر اللغوية الدالة حين تندرج في كيان بنية واحدة متكاملة تغدو عناصرها مترابطة فيما بينها بنظام معقد من العلاقات والتقابلات التي لا يمكن تحققها في البنية اللغوية العادية، ولعل هذا ما يمنح البنية الفنية في عمومها، ثقلا دلاليا خاصا" [15]، هذا ما يفسر التعقيد الذي يتسم به عنوان "شرق الشمس.. غرب القمر"، فهو يتصل بالخطاب الشعري المتمثل في النص الأصلي ويستمد منه خصائصه اللغوية، وهذا ما يوضحه للمخطط الآتي:

الشكل 1: الخصائص اللغوية لعنوان الديوان

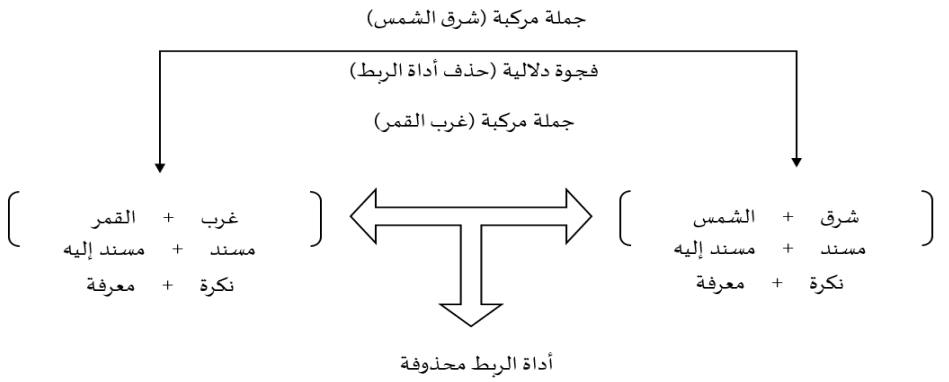

المصدر: حسين حسين، خالد، (2007)، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، ص258.

يتحدد وفقا للمخطط أن العنوان ينطوي على تشابك بين جملتين تشتركان في ملكة الفراغ القائمة على أداة الربط المحذوفة التي تربط بين الجملتين الأولى والثانية، ويؤدي هذا الحذف إلى إحداث فجوة دلالية ينبثق عنها البعد الاستعاري بمعانيه الضمنية المشكلة من تركيب الجملتين المكون للعنوان الكامل (شرق الشمس.. غرب القمر)، وفي هذه الحالة يستلزم الرجوع إلى السياقات الخارجية، فقد فصل الشاعر بين الجملتين وقام بحذف أداة الربط كوسيلة من وسائل الخلق الشعري على المستوى اللغوي والفني، وحتى يوجه المتلقي للعلاقة الخفية بين طرفي العنوان القائمة على التجاور بين الجملتين والكامنة في تفاعل المتلقي مع البنى الاجتماعية المضمرة في الخطاب الشعري.

يلاحظ المتلقي من خلال العنوان " شرق الشمس.. غرب القمر" أن المفردة واضحة على المستوى المعجمي، ولكنها تتميز بالغموض على مستوى البنية العميقة، فمفردة "الشرق" ترتبط بالبعد الاجتماعي المتمثل في الواقع السياسي المزري في لبنان وفلسطين والعراق الذي عممه الشاعر على الوطن العربي وبالتحديد بلاد المشرق حسب ما ورد في قصائد الديوان، وفي المقابل يقصد بالغرب القوى الغربية والتهديدات الخارجية التي تسببت في خلق هذا الواقع نتيجة للحروب والفتن التي تولدت عنها الخيانات الداخلية والحروب الأهلية بين أبناء الوطن الواحد، خاصة أن الشاعر قد عايش أحداث الحرب الأهلية أثناء تواجده في لبنان آنذاك، وكتب الديوان بناء على تلك الأحداث.

استعمل الشاعر التركيب اللغوي (شرق الشمس) ككناية تحيل المتلقي على حضارة المشرق العربي الذي شهدت ازدهارا كبيرا لعقود من الزمن الماضي لهذا سميت تلك الفترة الزمنية بالعصور الذهبية نظرا للتقدم الهائل الذي شمل جميع المجالات، أما التركيب اللغوي الثاني (غرب القمر) فهو كناية عن الحضارة الغربية التي كانت تعيش تخلفا وضعف لا مثيل له على جميع الأصعدة في الفترة الزمنية نفسها التي سميت بعصور الظلمات، ويجمع الشاعر بين المتناقضين (شرق الشمس.. غرب القمر) من خلال علاقة عكسية أدت إلى انقلاب موازين القوى في الزمن الحاضر، فقد انتقلت عوامل القوة والازدهار من الحضارة الشرقية العربية إلى الحضارة الغربية، وعلى النقيض من ذلك ورثت الحضارة الشرقية من الحضارة الغربية عوامل الضعف والتخلف.

قصد الشاعر عبر ذكر هذا التعارض القائم بين الحضارتين الشرقية والغربية إلى أن يبلغ القارئ بطريقة غير مباشرة أن تأثير الحضارة الغربية على الحضارة الشرقية كان تأثيرا سلبيا مباشرا فرض عليها بالقوة، وهذا ما تبينه قصائد الديوان التي ركز فيها الشاعر على ذكر الحروب التي جلبت الحضارة الغربية بفعل الدمار والخراب للبلاد العربية، وساهمت في دخول قيم سلبية دخيلة على المجتمع العربي الإسلامي لم يعهدها من قبل، ونتج عن ذلك تقهقر للحضارة العربية الإسلامية وتراجعها للوراء، فقد عمت مظاهر الجهل والانحطاط الأخلاقي

والفقر والحرمان مدن المنطقة الشرقية وشعوبها بينما أصبحت المدن الغربية تنعم بالرقي والتقدم نتيجة للعلوم التي سرقتها من البلاد العربية والثروات التي استنزفتها منها.

يرتبط الجزء الأول من العنوان بالجزء الثاني عن طريق علاقة الإذعان والإخضاع التي يريد العالم الغربي أن يجعل العالم الشرقي يعيش في حدودها ، هذا ما يستنكره الشاعر في خطابه الشعري، فقد حذف أداة الربط حتى يبين طبيعة العلاقة المسمومة التي يريد العالم الغربي أن يربطها مع العالم العربي، فلطالما عاشت شعوب المنطقة العربية مكتفية بذاتها وتعيش على خيراتها، إلا أن العالم الغربي لا يريد لهذه الشعوب أن تنعم بالاستقرار والحرية من جديد خوفا من أن تعود إلى سابق عهدها، وتسترجع مصادر قوتها وتطورها، لذلك طوقت حريتها عن طريق الحروب أو عن طريق جلب أنظمة موالية له تحكمها من الداخل وتحبط استقلالها عبر بسط لغة العنف وقمع الحريات ونشر الجهل والفقر.

نجد هذا في قصائد الشاعر التي خصص الجزء الأكبر منها للحديث عن الحرب الأهلية في بيروت التي تسببت فيها خيانات داخلية أشعلت نيران الفتنة في البلاد، فكثيرا ما يذكر الشاعر مفردة الخيانة والخونة مشيرا بطريقة رمزية إلى الأنظمة الموالية للعالم الغربي وخيانتها لشعوبها من أجل تدمير البلاد وإلهاء الشعوب حتى تتسنى للقوى الغربية التصرف في مصيرها ومصير ثرواتها بسلام دون أن يزعجها أحد في ذلك، وقد كان هذا سببا كافيا لنفيه من لبنان التي عاش فيها لفترة من الزمن وقد أشار الشاعر لذلك في قوله: "ها نحن ذا حيث بدأنا وكأن لم نخط خطوة واحدة إلى الأمام... القيود في الأرجل والسلاسل في الشفاه" [16]، فقد أدت آراء الفيتوري السياسية التي ضمنها خطابه الشعري إلى نفيه من لبنان وأكثر من منطقة عربية بعد أن رآها ساسة المنطقة وحكامها آراء مبالغا فيها.

تنتهي افتراضات العنوان فيما يخص علاقة الشرق بالغرب إلى بناء تصور عام يقوم على المعاني التواصلية المتعلقة بالسياق الاجتماعي للواقع العربي التي تكشف عن مقاصد الشاعر، وهو أن الشاعر عمد إلى تفخيخ العنوان بدلالات مبهمة يستحيل على المتلقي الوصول إليها دون فهم البنية الداخلية للقصائد المشكلة للخطاب الشعري الفيتوري في هذا الديوان وعلى رأسها مقدمة الديوان، فالبعد الاجتماعي كان له دوره في التأسيس لمقصد خاص يؤكد على القوة الإنجازية لمفردتي الشرق والغرب التي سعى من خلالهما إلى إقامة ثنائية ضدية بين

العالم الشرقي الذي يمثله الواقع العربي المتأزم في الفترة الحالية والعالم الغربي بازدهاره وتقدمه المزعوم، إذ لا يدرك المتلقي هذه القوة الإنجازية للمفردتين إلا من خلال ما "تستلزمه الجملة في سياقات مقامية معينة، في غياب القرائن البنيوية الدالة عنها" [17]، هذا ما يمكن ملاحظته على عنوان الديوان الذي لا يحتوي على قرائن لغوية تساعد المتلقي على الوصول إلى معانيه، فهو يتميز بحمولة دلالية كثيفة تفرض على المتلقي البحث عن الدلالات الضمنية المتعلقة بسياقات غير لغوية.

2.3 القصدية النفسية:

اعتمد الشاعر في عنوانه على التخصيص وكل مفردة تنفرد بدلالاتها عن الأخرى وتتعالق معها، فجعل دلالة (الشرق والغرب) تحمل معان اجتماعية تعزز المقاصد المتعلقة بالسياق الاجتماعي، أما دلالة مفردتي (الشمس والقمر) "هي في حقيقتها أقرب إلى التعليلات النفسية المتعلقة بنفسية المبدع" [18]، فقد انعكست أزمات الواقع الاجتماعي بالسلب على نفسية الشاعر، وجعلت منه كائنا شديد الحساسية بهذا الوضع الذي يعيشه، وتتحدد هذه الحساسية في المسؤولية التي يحملها على عاتقه اتجاه المجتمع العربي من خلال نقل معاناته الإنسانية، فقد خلفت الهزائم والانتكاسات التي مر بها الإنسان العربي في الفترة الحديثة جرحا عميقا وشخصية مهزوزة.

كسرت الانتكاسات التي خلفتها الهزائم التي ذكرها الشاعر في مقدمة ديوانه "قومية العرب وأرواحهم، فلصيبوا بإحباط شديد وخيبة أمل وفشل ذريع، وأصبح المواطن العربي ينظر إلى المستقبل بنظرة سوداوية قاتمة ناهيك عن نفوس المثقفين والفنانين والشعراء على وجه الخصوص"[19]، إذ تأثر الشعراء العرب بهذا الواقع الكئيب، الذي طبع دواوينهم الشعرية بحس مأساوي يغلب عليه اليأس والتشاؤم خاصة الشعراء الرومانسيون العرب، ومن بينهم محمد الفيتوري، فقد لجؤوا إلى عناصر الطبيعة من أجل تفريغ مكبوتاتهم النفسية والتخلص من المشاعر الأليمة التي عبروا عنها بطريقة رمزية في أشعارهم.

استعمل الشاعر لفظتي (الشمس والقمر) من أجل التنفيس عن أوجاعه النفسية والتعبير عن مآسي الإنسان العربي، حسب ما يحيل عليه السياق الدلالي للنصوص الشعرية التي وردت في الديوان، فالشمس رمز للحياة والضياء والأمل والحرية والنصر، ويرمز القمر للموت والشؤم والخراب، إذ تشكل دلالات المفردتين محورا للصراع بين الحياة والموت، وهذا ما نجده في العبارات التي ترد فيها لفظتي الشمس والقمر حسب الجدول الآتي:

الجدول 1: العبارات الدالة على مفردتي "الشمس" "القمر"

العبارات الدالة على الشمس	الديوان	العبارات الدالة على القمر	الديوان
وتلك الشموس التي اشتعلت في القباب الملونة اشتعلت بك منك.	ص18	إذا دخل الليل في الليل يلبسني في الدجى قمرا ميتا	ص16
هذه العتبات التي ارتطمت شمسها في صخور المدارات.	ص34	لا تجيئوا مع القمر المتأرجح يغتالكم في مقاعدكم	ص37
تعرج في الشمس آونة أو تحلق في الموت آونة.	ص36	القمر المتأرجح يرصف أشجاره الطحلبية حول عيون العصافير كي لا ترى كيف تولد معجزة الكون	ص38
وكم مرة تطلع الشمس	ص44	من يحجب القمر المتأرجح أيتها الشهوات التي انكفأت فوق أجساد أمواتها شبقا عاقرا.	ص38-39
والحالمين على الأرض معشوقة سكنت في شراينها شمس لبنان	ص80	قمر الموت والأفق المتصدع بالمجد والكبرياء؟	ص42
ومتى تحلق شمسك الخضراء يا بيروت	ص108	لا بد من قمر في الزمن البخيل ومن لم يكن زهر أو يكن قمرا فليقف جانبا	ص95
كانت شمس بيروت الحزينة، نصف مرآة محطمة	ص108	قمر الأمة يا خارطة الدنيا وطاووس النضال	ص119
وأنبت شمسا على حائط السجن	ص129	كانت ثمة كف رمادية، تتدلى من السقف حاملة قمرا ميتا	ص126
والشمس ترحل في البحر	ص130		
يحدث ما يشبه الحلم تهبط بضع	ص144		

الشموس من الأفق ذات عيون رصاصية وأصابع باردة تتقوس فوق بنادقها			
تمشي الشموس مجنحة	ص144		
إن من يحصد الضوء في الشمس يحصد ظلمتها في الغروب	ص152		
كانت الشمس تنصب في شجر الأرز بستانها	ص152		
أنت من أدخل الشمس في ظله	ص152		

المصدر: صفحات متفرقة من الديوان

تختلف دلالات الشمس والقمر تبعا للحالة النفسية للشاعر، فتشير الشمس إلى الأمجاد العربية المفقودة وحلم الشاعر بعودتها من جديد، فهو يحن إلى ماضي البطولات والثورات العربية، وتشير الشمس حسب ما جاء في الجدول إلى التضحية في الزمن الحاضر وإلى الكشف عن الخيانة التي عطلت سلسلة الانتصارات العربية وحولتها إلى هزائم، وأشار الشاعر إلى ذلك في عبارة (أنت من أدخل الشمس في ظله)، ويدين المشهد الثقافي والسياسي العربي الحالي الذي يتسم بالضعف والاستكانة في قوله: (إن من يحصد الشمس في ضوئها يحصد ظلمتها في الغروب)، فقد جعل الشاعر من الشمس معادلا موضوعيا للمشاعر الإيجابية التي كانت تجتاحه، وجعل من القمر معادلا موضوعيا لمشاعره السلبية، إذ عبر من خلاله على اكتئابه النفسي العميق الذي أدى إلى موت شعوره، فدائما ما يقرنه بالموت سواء الموت المعنوي في قوله: (إذا دخل الليل في الليل يلبسني في الدجى قمرا ميتا) أو الموت المادي في قوله: (لا تجيئوا مع القمر المتأرجح يغتالكم في مقاعدكم)، وعبر من خلاله على انقضاء زمن البطولات وحلول زمن الهزائم الذي حمل معه ألم فقد كل عزيز على نفس الشاعر ومن بينهم الأشخاص الذي رثاهم في قصائده الشعرية.

حمّل الشاعر لفظتي (الشمس والقمر) جل المشاعر المعبرة عن صراعه النفسي وحالة القلق التي تنتابه اتجاه واقع عربي مليء بالتناقضات، ويكشف هذا عن دور الثنائيات الضدية في التأثير والإقناع، فهي من وسائل الاحتجاج العقلي القائم على "الاستدلال والمقارنة بين المتناقضين لتبيين المفارقة الشاسعة بينهما، فتعمل النفس على الاتصاف بالإيجابي الحسن والنفور من السلبي القبيح، أو على الأقل تظهر هذه المقارنة ميزة الشيئين، فالجدل والحجاج والبرهان كلها تحتاج إلى التضاد، وإلى الربط والمقارنة بين المتناقضين، فالربط بين الأشياء المتنافرة يثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية في المتلقي" [20]، يمكن إيعاز بناء العنوان على الثنائيات الضدية إلى التجربة الصوفية للشاعر التي لا يتسع المقام للحديث عنها بسبب غناها وانفتاحها، إذ تسعى هذه التجربة حسب ما يراه الشاعر إلى خدمة المثل العليا التي تمثل كينونة الإنسان ووجوده ومحاربة ما يضعف من تقدمه.

4. تداولية العنوان والنص:

لا يصل المتلقي إلى القيمة التداولية للمفردتين (الشمس والقمر) ، (الشرق والغرب) بدراستهما منفردتين عن النص الأصلي، فقد تفقد قيمتهما خارج البنية العامة للنص، لهذا يجب على المتلقي أن يتفاعل مع السياقات اللغوية وغير اللغوية حتى يصل إلى مقاصد العنوان. وقَصد الشاعر إيراد التضاد في عنوانه حتى يوجه المتلقي إلى فضاء النص الحافل بالثنائيات الضدية التي لها صلة بالعنوان كثنائية: الموت والحياة، الحرية والقمع، الشروق والغروب، وتهدف هذه الثنائيات إلى جعل النص بنية حركية تقوم على المفارقات التي يفرضها الواقع والوجود الإنساني؛ لأنها تتمحور حول الأحاسيس المتعلقة بالذات الشاعرة ومسؤوليتها المتمثلة في فضح واقع لا إنساني يعيشه المجتمع العربي، فقد أصبح الشاعر في هذه الحالة صوتا لأمة مقهورة أنهكتها الصراعات الداخلية والخارجية والأزمات والحروب.

نلمس العلاقة القائمة بين العنوان والنص الشعري من خلال الأسطر الشعرية الآتية:

كانت ثمة كف رمادية،

تتدلى من السقف..

حاملة قمرا ميتا..

وطيور من النار، تنقر لؤلؤة الليل..

كان قلبي آجُرّة من دم

ثقبوها.. فسالت نجوما مضرجة

عبر أقنية الليل[21]

نقل الشاعر صورة عامة للواقع العربي عبر توصيف أسطوري تتحد فيه الحقيقة بالخيال، والمادي بالمعنوي، فمضمون الأسطر الشعرية ينعكس تلقائيا على العنوان ليكشف عنه جزء بسيط من معناه ويزيل الغموض عن بعض دلالاته، فمفردة "القمر" مذكورة بشكل صريح في هذا المقطع مقارنة بمفردة الشمس، وهنا يأتي دور المتلقي الذي يكمن في استحضار المسكوت عنه من الخطاب، إذ تمثل الكف الرمادية مستقبل الإنسان العربي وقدره المعتم الحزين. ويدل القمر الميت على فقدان الأمل عند الشاعر حين تلاشى التفاؤل وسيطرة مشاعر الكآبة والحزن على نفسيته، فلا توجد أي بوادر لتحسن هذا الواقع الأليم التي تشهده الأمة العربية مستقبلا.

تهدف الثنائيات الضدية المشكلة للعنوان (شرق/غرب، شمس/ قمر) إلى استفزاز المتلقي وخلق عنصر الدهشة لديه، وهذا يؤسس لغواية العنوان التي يستعصي معها الوصول إلى قصدية الشاعر، فهي تجعل المتلقي يرجع إلى المعاني المتضمنة في البنى النصية حتى تساعده على فهم مقاصد العنوان، وهنا تكمن أهمية الوظيفة الإغرائية للعنوان التي يتمثل دورها التداولي في "تحريك وتنشيط تلقيّات القارئ وسيناريوهاته القرائية" [22]، فالقارئ يتواصل مع النص حتى تتجلى له المعاني التي يجهلها ويتمنع العنوان عن البوح بها. هذا يبرز الكفاءة التداولية للقارئ التي تكشف عن مقدرته على الولوج إلى عوالم النص واستكناه أبعاده الجمالية التي تختفي وراء التساؤلات التي يطرحها العنوان بوصفه المنطلق الأول الذي يدفع بالمتلقي إلى اقتحام النص حتى تنكشف له الإجابات التي يريدها عبر قراءة عميقة لمحتوى الخطاب.

يعد عنوان "شرق الشمس... غرب القمر" خطابا مصغرا تتضافر فيه الدلالات التداولية التي يصعب الوصول إلى معانيها ومقاصدها دون التفاعل مع النص الأصلي، فهو بمثابة الأحجية التي تصيب المتلقي بالعمى الدلالي إن لم يعرف تركيب أجزائها على النحو

الصحيح، فلا يتوصل المتلقي للمقصد الحقيقي من العنوان إلا بعد جهد مضاعف تشترك فيه الآليات التداولية بدورها التواصلي الذي لا يقتصر على النسق اللغوي بل يتعداه إلى إحداث تفاعل مع السياقات الخارج نصية التي تتعدد معها دلالات العنوان ، فيصل بذلك إلى " أعلى اقتصاد لغوي ممكن، وهذه الصفة على قدر كبير من الأهمية، إذ أنها- في المقابل ستفترض أعلى فعالية تلقي ممكنة"[23]، فالعنوان حسب المقاربة التداولية افتراض تأويلي متنوع الدلالات لاتصاله بقراءات غير منتهية ينطلق منها المتلقي للاقتراب من مقاصد النص.

تتحد دلالات التركيب الأول من العنوان "شرق الشمس" والتركيب الثاني منه "غرب القمر"، لتؤلف مقصدا حقيقيا وكليا كان يخفيه الشاعر بين تلافيف خطابه الشعري، فقد عبر عن معاناته النفسية من خلال معاناة الانسان العربي التي تبناها في شعره في ظل واقع لا إنساني، شكل هاجسا له وعمق أوجاعه، فلا طالما كان حالما يخفي ألمه خلف عوالمه الصوفية المبهمة ويطمح إلى قيام ثورة اجتماعية وثقافية تخلص العالم العربي من القيود المفروضة والمطوقة للحرية بكل أشكالها.

5. خاتمة:

أفضت هذه الدراسة التي قامت على مقاربة عنوان "شرق الشمس.. غرب القمر" تداوليا إلى النتائج الآتية:

1- يمثل العنوان تركيبا لغويا ودلاليا يمهد للمتلقي قراءة النص ويذلل صعوباتها، فهو عنصر سلطوي مهم ينظم فعل القراءة، لاحتلاله الصدارة في الكلام، إذ لا تستقيم عملية القراءة النصية من دون العنوان.

2- يتحول العنوان بفعل المقاربة التداولية من بنية لغوية سطحية إلى افتراض سياقي يتيح للمتلقي قراءة النص من زوايا مختلفة تتنوع معها المقاصد والدلالات عن طريق التفاعل والتواصل مع بنى النص. واستغلال السياقات الاجتماعية والنفسية المحيطة بهذه البنى حتى تكتمل دراسة العنوان في بعده التداولي.

3- توفر المقاربة التداولية للمتلقي آليات تسهل عليه استخراج المعاني التي يستهدفها الخطاب من خلال العنوان، وقد تم الاعتماد على الإشاريات المكانية (الشرق والغرب/ الشمس والقمر)

في عنوان الديوان بوصفها تقنية تداولية محددة لسياق مكاني مقصود من طرف المتكلم ينطلق منه المتلقي في عملية التأويل.

4- يعد الاستلزام الحواري من الآليات التداولية المهمة التي يمكن للمتلقي الاعتماد عليها إلى جانب الإشاريات المكانية عند تعذر الوصول إلى مقاصد العنوان من المعاني الحرفية، فهو يستغل الصور البيانية التي اعتمدها الشاعر في عنوان الديوان وعناوين القصائد من أجل الوصول إلى المضامين المشكلة لوحدة الموضوع الذي يبني عليه الشاعر مقاصد عنوانه.

5- يتميز عنوان ديوان "شرق الشمس..غرب القمر" بمجموعة من الوظائف التي تتناسب مع التحليل التداولي وهي: الوظيفة الإيحائية التي تعتمد على التكثيف الدلالي واختزال المعنى وتعدده من أجل تحفيز المتلقي لبناء جملة من التوقعات حول مضامين النص ، والوظيفة الإغرائية التي تعمل على جذب المتلقي إلى العنوان وهذا ما اعتمده محمد الفيتوري عندما حذف أداة الربط من العنوان لإثارة انتباه المتلقي إلى عمق دلالة العنوان وتوسيع أفقه التأويلي.

6- اعتمد الشاعر على الثنائيات الضدية في صياغة عنوان الديوان من أجل إقناع المتلقي نظرا للطاقات الحجاجية التي تتمتع بها في عملية الإفهام كنوع من الحجج العقلية التي تستهدف الإدراك الذهني للمتلقي وتعمل على تأكيد المعني وتوضيحه من خلال علاقة الشيء بضده مما يجعلها من أهم وسائل الإقناع والتأثير.

7- توفرت في عنوان ديوان "شرق الشمس.. غرب القمر " وعناوين قصائده الشروط والمقومات اللاّزمة التي تجعل منه خطابا تداوليا بامتياز، إذ يطرح أفكار عميقة ورسائل خفية لا تتجلى للقارئ إلا من خلال تفاعله مع لغة النص الشعرية التي ترتقي من المستوى اللغوي العادي إلى المستوى الشاعري الذي لا يتبع قاعدة معينة بل يلجئ إلى التلاعب اللغوي مما يستفز القارئ إلى التعمق فيه عن طريق التحليل والتأويل ضمن الاستعمالات اللغوية المتعددة التي تتيحها المقاربة التداولية.

الإحالات والهوامش:

[1]- دفة ، عبد الفتاح ، (2000)، علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، ص38.

[2]- العبد ، محمد، (2012)، البح ث عن المغزى تجارب في قراءة النص، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعة، القاهرة- مصر، ص15-16.

[3]- حمداوي ، جميل، (1يناير 1997)، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، مج25، ع3، ص98. الصفحات (79- 112).

[4]- الإبراهيمي، خولة طالب، (2006)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، ص176.

[5]- بلعابد ، عبد الحق ، (2008)، عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص53.

[6]-voir, Hoek, L.H, (1981), La marque de titre : Dispositifs sémiotique d'une pratique textuelle (approches to semiotics), La Haye : Mouton, Netherlands, p244.

[7]- voir, ibid, p17.

[8]- ينظر: مشتة، مهدي، (13/08/ 2019)، قراءة تداولية في عنوان ديوان "الكبريت في يدي دويلاتكم من ورق" لنزار قباني، مجلة (لغة - كلام)، جامعة غليزان-الجزائر، مج7، ع2، ص477، الصفحات (475- 486).

[9]- الشهري، عبد الهادي بن ظافر ، (2004)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، ص85.

[10]- حسين حسين، خالد، (2007)، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، العراق، ص107.

[11]- ينظر: الفيتوري، محمد، (1992)، شرق الشمس..غرب القمر، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط1، ص9.

[12]- بلعابد، عبد الحق، (2008)، عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص)، ص79.

[13]- المرجع، نفسه، ص83.

[14]- الجبر، بدر بن ناصر، (ديسمبر2020-فبراير2021)، القضايا التداولية في كتب إعراب القرآن الكريم: معاني القرآن وإعرابه للزجاج أنموذجا (البحوث والدراسات)، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية- السعودية، مج23، ع2، ص162، الصفحات (151- 212).

[15]- لوتمان، يوري، (1995)، تحليل النص الشعري بنية القصيدة، تر: محمد فتوح، دار المعارف، مصر، ط1، ص60.

[16]- الفيتوري، محمد، (1992)، شرق الشمس..غرب القمر، ص14.

[17]-العياشي، أدراوي، (2011)، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، المغرب، ط1، ص97.

[18]- الحمداني، فارس ياسين، (2014)، البنى الفنية (دراسة في شعر مجد الدين النشابي)، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ص40.

[19]- باوية، صلاح الدين، (01-02-2015)، مقاربة سيميائية في قصيدة "الرحلة إلى الموت"، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، مج 2، ع2، ص64، الصفحات (58-69).

[20]- مسعود، علي زيتونة، (01-06-2015)، الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي- الجزائر، مج7، ع7، ص161، الصفحات (156-167).

[21]- الفيتوري، محمد، (1992)، شرق الشمس.. غرب القمر، ص126.

[22]- بلعابد، عبد الحق، (2008)، عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص، ص76.

[23]- الجزار، محمد فكري، (1998)، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص10.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الإبراهيمي، خولة طالب، (2006)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2.

2- أدراوي، العياشي ، (2011)، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، المغرب، ط1.

3- باوية، صلاح الدين، (01-02-2015)، مقاربة سيميائية في قصيدة "الرحلة إلى الموت"، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، مج 2، ع2، ص64، الصفحات (58-69).

4- بلعابد، عبد الحق، (2008)، عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1.

5- الجبر، بدر بن ناصر، (ديسمبر2020-فبراير2021)، القضايا التداولية في كتب إعراب القرآن الكريم: معاني القرآن وإعرابه للزجاج أنموذجا (البحوث والدراسات)، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية- السعودية، مج23، ع2، الصفحات (151- 212).

6-الجزار، محمد فكري، (1998)، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

7- الحمداني، فارس ياسين، (2014)، البنى الفنية (دراسة في شعر مجد الدين النشابي)، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.

8- حمداوي، جميل، (1يناير 1997)، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، مج25، ع3، الصفحات (79- 112).

9- حسين حسين، خالد، (2007)، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، العراق.

10- دفة، عبد الفتاح، (2000)، علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر.

11- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (2004)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1.

12- العبد، محمد، (2012)، البحث عن المغزى تجارب في قراءة النص، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعة، القاهرة- مصر.
13- الفيتوري، محمد، (1992)، شرق الشمس..غرب القمر، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط1.
14- لوتمان، يوري، (1995)، تحليل النص الشعري بنية القصيدة، تر: محمد فتوح، دار المعارف، مصر، ط1.
15- مسعود، علي زيتونة، (01-06-2015)، الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي-الجزائر، مج7، ع7، ص161، الصفحات (156-167).
16- مشتة، مهدي، (13/08/ 2019)، قراءة تداولية في عنوان ديوان "الكبريت في يدي دويلاتكم من ورق" لنزار قباني، مجلة (لغة - كلام)، جامعة غليزان-الجزائر، مج7، ع2، الصفحات (475- 486).
17- Hoek, L.H, (1981), La marque de titre : Dispositifs sémiotique d'une pratique textuelle (approches to semiotics), La Haye : Mouton, Netherlands.